كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
مجلة دراسات في مجال الارشاد النفسي والتربوي– كلية التربية– جامعة أسيوط
=======

فاعلية برنامج تدريبي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة المتوسطة بمنطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية

إعداد
مريم ناشر موسى الغامدي

﴿ المجلد الحادي عشر ☐ العدد الحادي عشر ☐ أكتوبر ٢٠٢٠م ﴾
https://dapt.journals.ekb.eg
Your username is: ali_salah790@yahoo.com
Your password is: ztu6y8qupw

مستخلص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة للكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في الباحة، وتكونت عينة الدراسة من (١٨) طالبة من الطالبات الموهوبات، تم تقسيم الطالبات إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، تكونت المجموعة التجريبية من (١٠) طالبات، والضابطة من (٨) طالبات تم اختيارهن بالطريقة القصدية.

واستخدمت الباحثة مقياس للكفاءة الاجتماعية تكون من (٢٥) عبارة موزعة على ثلاث أبعاد هي (المهارات الشخصية، الأكاديمية، ضبط الذات).، تم التأكد من صدقه وثباته، وتم تطبيق البرنامج التدريبي باستخدام التقنيات المرئية (التعلم عن بعد) بسبب جائحة كورونا.

أظهرت نتائج الدراسة أن للبرنامج التدريبي فاعلية كبيرة في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى طالبات المجموعة التجريبية على جميع أبعاد المقياس (المهارات الشخصية، الأكاديمية، ضبط الذات).كما أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام برنامج تدريبي) ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في تنمية الكفاءة الاجتماعية ولصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الاجتماعية، المرحلة المتوسطة، برنامج تدريبي

Abstract:

This study aimed to discover the effectiveness of a training program based on developing social competence among intermediate school students in Al-Baha. The study sample consisted of (18) female students from the intermediate grade. The female students were divided into two control and experimental groups, the experimental group consisted of (10) female students, and the control group of (8) female students who were intentional selected.

The researcher used a measure of social competence, whose validity and consistency was confirmed, and the training program was applied using visual techniques (distance learning) due to the Corona pandemic.

The results of the study showed that the training program was highly effective in developing the social competence of the experimental group students on all dimensions of the scale (personal skills, academic skills, self-control). The results of the study also showed that there are statistically significant differences at the level of ($0.05\geq\alpha$) between the mean scores of the students The experimental group (which was studied using a training program) and the grades of the control group students in developing social competence for the benefit of the experimental group.

Key words: social competence, intermediate school, training program

المقدمة:

تعد الكفاءة الاجتماعية مظلة لجميع المهارات الاجتماعية التي يحتاجها الفرد لكي ينجح في حياته، وعلاقاته الاجتماعية، فالفرد ذو الكفاءة الاجتماعية توجد لديه قدرة على اختيار المهارات المناسبة لكل موقف، ويستخدمها بطرق تؤدي إلى نواتج إيجابية (حسن، ٢٠٠٣). ولقد شهدت حركة تعليم الموهوبين والمتفوقين تاريخياً مجهودات هائلة في الجانبين النظري والتجريبي، وتشير الموهبة إلى قدرات أدائية عالية ومتميزة لدى الفرد في المجالات المعرفية والإبداعية والفنية والقيادية، والتميز بصفات جسمية ومزاجية واجتماعية وخلقية، والميول الخصبة المتعددة والواقعية، والإرادة القوية والميول القيادية الواضحة، والتفاعل الاجتماعي الواسع (العبسي، ٢٠١٠). وهذا ما أشار إليه ميشيرود (Mouchiroud, 2004) من أن الموهوبين يتمتعون بالمهارات الاجتماعية المختلفة في حياتهم العملية؛ وأن تلك المهارات الاجتماعية تؤثر تأثيراً فعالاً في ذكائهم وقدراتهم الإبداعية والمثابرة العالية، والرغبة الشديدة في التفوق والثقة العالية.

ويتميز الموهوبون والمتفوقون بخصائص عامة تجعلهم مختلفين عن أقرانهم من غير الموهوبين أو المتفوقين، وهذه الخصائص تنسجم مع التعاريف التي تبناها الباحثون، والإجراءات التي استخدمت للكشف عنهم، ومع الاعتراف بوجود تلك الخصائص العامة سواء من الناحية الجسمية أو النفسية أو السلوكية أو التربوية إلا أن أي موهوب أو متفوق ليس بالضرورة أن تكون لديه مثل هذه الخصائص، ومن أهم هذه الخصائص؛ الصفات أو الخصائص الاجتماعية التي من أهمها السمات القيادية، فالموهوبون والمتفوقون يمتلكون القدرة على قيادة الطلبة الآخرين في المدرسة وأصدقائهم خارج المدرسة، وقادرون على حل المشكلات الناجمة عن التفاعل مع الآخرين، وإدارة الحوار والنقاش، كما أن معظم الافراد العاديين يشاركون المتفوقين نفس الخصائص، إلا أن درجة وضوح تلك الخصائص لدى المتفوقين تكون أقوى استناداً إلى مظهر التفوق الذي يبرزه كل منهم في أدائه أو سلوكه (Mills, 2003).

مشكلة الدراسة:

تحظى مرحلة الدراسة المتوسطة بأهمية بالغة في حياة الطفل لكونها مرحلة إعداد تتشكل فيه العادات والاتجاهات وتنمو الاستعدادات والقدرات ويتحدد فيها مسار الطفل الجسمي والعاطفي والعقلي والاجتماعي طبقا لما توفره البيئة المحيطة به، حيث يؤكد كثيرون من علماء النفس والتربية على أهمية هذه المرحلة وأهمية الوفاء بمتطلباتها العقلية، والنفسية، والاجتماعية، لينمو الطفل سليما وسويا وبعيدا عن المعوقات والاضطرابات النفسية.

الكفاءة الاجتماعية والمهارات الخاصة بها لها دور هام في مدى نجاح الفرد في إقامة تفاعل اجتماعي كفء مع الآخرين ومدى قدرته على مواصلة هذا التفاعل، حيث إن انخفاض هذه المهارات يفسر الإخفاق الذي يعانيه بعض الطلبة في مواقف الحياة العملية، على الرغم من ارتفاع ما لديهم من قدرات عقلية، بل إن الأمر لا يقف في كثير من الأحيان عند حدود قصور التفاعل الاجتماعي وانخفاض الكفاءة الاجتماعية ونقص الفاعلية في المحيط الاجتماعي للأفراد الذين يعانون من انخفاض مهاراتهم الاجتماعية، وإنما يتعداه بحيث يتعرضون للمرض النفسي بمختلف أشكاله ودرجاته.

ومن خلال عمل الباحثة وخبرتها في المجال التربوي لاحظت أن هناك نقصا وتباينا في بعض السلوكيات الاجتماعية، وتحديداً الكفاءة والمهارات الاجتماعية بين الطالبات الموهوبات في المرحلة المتوسطة، وأن هذا التباين في السلوكيات الاجتماعية بين طالبات هذه المرحلة، يؤدي إلى الاختلاف في مستوى دافعية الإنجاز لديهم والتحصيل الدراسي، من هنا انبثقت فكرة البحث الحالية والتى تتمثل في الحاجة إلى تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدارس الباحة بالمملكة العربية السعودية، وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال التالي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الاجتماعية بين الطالبات الموهوبات اللواتي تلقين برنامجاً تدريبياً، والطالبات اللواتي لم يتلقين أي تدريب على البرنامج؟

أهداف الدراسة:

١- التحقق من فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس البنات بالمرحلة المتوسطة في مدارس الباحة.

٢- التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الاجتماعية بين الطالبات الموهوبات اللواتي تلقين برنامجاً تدريبياً، و الطالبات اللواتي لم يتلقين أي تدريب على البرنامج.

أسئلة الدراسة:

١- ما فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة المتوسطة في مدارس الباحة؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية (المهارات الشخصية، المهارات الأكاديمية، مهارات ضبط الذات) بين الطالبات الموهوبات اللواتي تلقين برنامجاً تدريبياً، و الطالبات اللواتي لم يتلقين أي تدريب على البرنامج؟

أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة فيما يلي:

١- تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع التي تتناوله كونها تعد الدراسة الأولى من نوعها في المملكة العربية السعودية في حدود ما أطلع عليه الباحث والتي هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة المتوسطة في مدارس الباحة.

٢- تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الناحية النظرية من خلال أهمية موضوعها، لكونها إضافة علمية لنتائج جديدة، ولتوسيع المعرفة حول الكفاءة الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات.

٣- تستمد الدراسة أهميتها في تناولها موضوع الكفاءة الاجتماعية حيث تعد واحدة من المكونات الأساسية للصحة النفسية، ومحدداً مهماً للنجاح في الحياة، على اعتبار أنها تشير إلى امتلاك الطالبة المهارات والخصائص الإيجابية المرتبطة بتحقيق الأهداف، وبلوغ النجاح بفعالية، ولاسيما في المرحلة المتوسطة التي تعد بمثابة القاعدة الأساسية للمراحل اللاحقة التي تحدد الشخصية كونها سوية أو مضطربة.

٤- من المتوقع أن تسهم نتائج الدراسة في تقديم برنامج تدريبي لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة المتوسطة.

٥- تعد دراسة الكفاءة الاجتماعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة ضرورة ملحة من أجل لفت أنظار المهتمين إلى كيفية تدريب الطالبات بأسس علمية تطبيقية على المهارات الاجتماعية كونها تعد المسئولة عن التفاعل الكفء للطالبة، وأهمية الاعتناء بإعدادهن وصحتهم النفسية وتأهيلهم لتنمية قدرات هذه الفئة من المجتمع.

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في الآتي :

١- مساهمتها المحتملة في توسيع المعرفة حول مشاكل الكفاءة الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات وكيفية وضع حلول مناسبة لهم، الأمر الذي سوف يحقق لهم قدرا من التوافق الاجتماعي النفسي داخل المدرسة والأسرة وخارجها مستقبلاً.

٢- إعداد برنامج تدريبي يعتمد على بعض الفنيات السلوكية التي يمكن إفادة المرشدين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين العاملين في مجال التربية والتعليم منه، إضافة إلى توفير مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة لاستخدامه من قبل الباحثين والأخصائيين؛ مما يبرز أهميتها البحثية.

٣- تُعد هذه الدراسة بمثابة جُهد بحثي مُنظم يُمكن أن تثري المكتبة العربية حيث اتضح ندرة الدراسات المحلية التي تناولت متغيراتها مجتمعة في حدود علم الباحثة.

٤- من المتوقع أن تقدم نتائج الدراسة بعض المقترحات لمديري مدارس المراحل المتوسطة ولمرشدي الطلبة فيها، وكذلك لأولياء أمور الطلبة حول فهم دور الكفاءة الاجتماعية في حياة الأبناء من الطلبة.

٥- إبراز الأساليب الخاطئة للآباء والمربين وأثارها المتضمنة في التنشئة الاجتماعية وما مدى انعكاسها على سلوك الطالبة وعواطفها وتوافقها الاجتماعي مع البيئة الخارجية بهدف تجنبها وعلاجها قبل أن تتزايد وتتفاقم المشكلة وتصبح في المستقبل عملية شاقة.

٦- كما تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال العينة التي تتناولها الباحثة وهي الطالبات الموهوبات وذلك نظراً ما يتطلبه هؤلاء من رعاية واهتمام ومراعاة نموهم لتحقيق الكفاءة الاجتماعية لديهم.

مصطلحات الدراسة:

الكفاءة الاجتماعية: عرفها ولش وبيرمان بأنها المهارات الاجتماعية والوجدانية والمعرفية والسلوكيات التي يحتاج إليها الأفراد من أجل تحقيق تكيف اجتماعي .

وقد عرفت الباحثة الكفاءة الاجتماعية إجرائياً على أنها المهارات الشخصية، وضبط الذات التي يمكن أن يستدل عليها من مجموع الدرجات التي يحصل عليها عينة الطالبات الموهوبات في المرحلة المتوسطة على مقياس الكفاءة الاجتماعية المستخدم في الدراسة الحالية.

الطالبات الموهوبات: قد عرفته الباحثة إجرائياً على أنهم الطالبات الملتحقات بالمرحلة المتوسطة في مدارس الباحة واللواتي تم ترشيحهن وفقا لأسس وشروط وضعتها وزارة التربية والتعليم السعودية، وتعتمد هذه الأسس بالدرجة الأولى التفوق العقلي والأكاديمي والمواهب التي يمتلكها هؤلاء الطالبات.

حدود الدراسة: تلتزم الدراسة الحالية بالحدود الآتية:

١- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على برنامج تدريبي لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة المتوسطة في مدارس الباحة.

٢- **الحدود البشرية:** تم تطبيق هذه الدراسة على الطالبات الموهوبات بالمرحلة المتوسطة في منطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية .

٣- **الحدود المكانية:** تم تطبيق هذه الدراسة في المدارس المتوسطة للبنات بمنطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية .

٤- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي ١٤٤١هـ / ١٤٤٢هـ.

الإطار النظري والدِّراسات السابقة

المحور الأول: الكفاءة الاجتماعية

تعريف الكفاءة الاجتماعية: عرف كل من نيومان ودوبي بأنها قدرة الفرد على الانسجام مع المتغيرات الثقافية والاجتماعية .

علاقة الكفاءة الاجتماعية ببعض المفاهيم المرتبطة بها:

(أ) الكفاءة الاجتماعية: هناك علاقة بين الكفاءة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية كون الكفاءة مرادفة للمهارات، ولقد أكد (Spitzbergetal) أن الكفاءة الاجتماعية تتضمن المهارات والتوجيه، في حين يُنظر إلى الكفاءة على أنَّها مؤشر لمستوى المهارة تقاس وفق معايير معينة (فرج، ٢٠٠٣).

ويرى أبو هاشم وحسن (٢٠٠٤) أن الكفاءة أشمل من المهارة كونها تتكون من مجموعة المهارات والمعارف التي تلزم لأداء أي عمل من الأعمال.

(ب) المهارات الاجتماعية: عرفها ويستود (Westood, 1989)، بأنها تلك العناصر من السلوك التي تمثل أهمية للفرد للمحافظة على التفاعل مع الآخرين، بينما عرفها السمادوني (١٩٩٠) بأنها القدرة على التعامل مع الآخرين والمعرفة بالقواعد التي تضبط السلوك الاجتماعي.

وعرفها (المخطي، ٢٠٠٦:٢) بأنها مصطلح يستخدم لوصف الأداء الوظيفي الاجتماعي ليتضمن الصداقة، والمكانة الاجتماعية، والمهارات، والكفاية.

المهارات الاجتماعية عند الأطفال وطلبة المدرسة: هناك عدد صفات التي يجب أن يمتلكها الطالب كي يكون صاحب مهارة اجتماعية منها: (احترام مشاعر الآخرين، والمشاركة في الأنشطة المدرسية، والمبادرة بالحديث، تكوين الصداقات، والقدرة على التحدث والاستماع الجيد، واتباع التعليمات المدرسية، وأن يتقبل اقتراحات زملائه) (الدردير، ١٩٩٣:١٤١).

ويذكر زهران (١٩٩٠:٢٤٤) أن الطفل في المرحلة الابتدائية يميل نحو الاستقلالية، وينمو الوعي الاجتماعي والمهارات الاجتماعية، وهذا ما أكده دويدار (١٩٩٣:٢٢٢) أنَّ الطفل تنمو لدية الذات ويقل اعتماده على والديه ويتجه نخو الاستقلالية.

وتؤكد بهادر (١٩٩٣:٣٠٩) أن الطفل يبدأ في تكوين الصداقات وبناء قاعدة اجتماعية، وفي هذه المرحلة يشير كفافي (١٩٩٧: ٣٣٥-٣٣٦) أن الطفل يبدأ متفاعلاً مع مجموعة الأقران ويميل إلى النشاط الاجتماعي.

الكفاءة في المهارات الاجتماعية: يرى (عدس، ٢٠٠٠:١٢٩) أنه حتى يصبح الفرد ذا كفاية اجتماعية عليه أن يكون قادراً على الاتصال مع الغير وعلى إقامة صلات معهم يستطيع بها أن يتفاهم معهم ويفهمهم بلغة الحوار، كما يفهم ما عندهم من مشاعر وأحاسيس عن طريق لغة العيون، وما يبدوا على وجوههم من ملامح وأمارات تدلُّ بما توحي به للرائي على شعور الآخرين وأحاسيسهم.

١) القصور في المهارات الاجتماعية:

(عبدالحميد، ١٩٩٦:٤١) يرى أن القصور في المهارات الاجتماعية يؤدي إلى الاضطراب النفسي وعدم المشاركة في محاولات النشاط المدرسي، مما يؤثر على الأداء الأكاديمي للطفل.

٢) خصائص الأطفال ذوي القصور في المهارات الاجتماعية:

فيما يرى (إبراهيم وآخرون، ١٩٩٣:١٠٤) أن القصور في المهارات الاجتماعية يعني العجز والخيبة والفشل والخجل والاكتئاب والإهمال والاحباط والعزلة، وكل هذه المشكلات والاضطرابات لها آثارها العنيفة والمدمرة على الشخصية.

وتؤكد (عبد الحميد، ١٩٩٦:٤١) أن القصور في المهارات الاجتماعية وراء العديد من الاضطرابات السلوكية والنفسية.

وتحاول الباحثة في هذه الدراسة ومن خلال البرنامج الإرشادي المقترح تنمية القصور في المهارات الاجتماعية لدى الطالبات في مدارس الباحة.

التفاعل الاجتماعي:

تعريف التفاعل الاجتماعي: ويعرف (وحيد، ٢٠٠١:٢٢٣) التفاعل يضمن الاجتماعي بأنه التأثير المتبادل لسلوك الأفراد والجماعات الذي هم عن طريق الاتصال وبمعنى آخر التفاعل الاجتماعي هو التنبيه والاستجابة المتبادلة للأشخاص في موقف علاقة اجتماعية وهو يحدث بشكل مباشر بين شخصين أو أكثر.

وسائل التفاعل الاجتماعي: هناك أنواع مختلفة من عمليات التفاعل الاجتماعي أشار إليها الجبالي (٢٠٠٣:١٢٢) منها:

- **الوسائط اللفظية:** وتتأثر هذه الوسائط بالصوت والنبرة والسرعة والوقت والصمت والاستماع.
- **الوسائط غير اللفظية:** وتسهم هذه الوسائط في إحداث عملية التفاعل الاجتماعي، ومثال ذلك (حركات الجسم، الإيماء بالجسم أو الرأس تعبير الوجوه).

وتختلف تلك الوسائط ودلالاتها من ثقافة إلى أخرى ومن فرد إلى فرد في الجماعة الواحدة، ويتم تقييم تلك الكفاءة التفاعلية بين الأشخاص من خلال مكونات الاستجابة اللفظية وغير اللفظية.

ومهارات التواصل غير اللفظي واللفظي تشمل ثلاث مهارات أساسية هي (ريجبو Riggio، ١٩٨٦-١٩٨٩):

- مهارات الإرسال.
- مهارات الاستقبال.
- مهارات التنظيم أو الضبط.

وظائف الاتصال: يرى جبالي أن هناك ثلاثة وظائف من الاتصال وهي (الجبالي، ٢٠٠٣: ١٢٤):

- الوظيفة التثقيفية.
- الوظيفة التعليمية.
- الوظيفة الاجتماعية.

ويمكن القول بأن التفاعل الاجتماعي هو العملية الأساسية التي تندرج تحتها سائر العمليات الاجتماعية.

العمليات الاجتماعية Social Operation: وضح (وحيد، ٢٠٠٢: ٢٢٩-٢٣١) مفهوم العمليات الاجتماعية وكذلك أهم تلك العمليات الاجتماعية، وكذلك أهم تلك العمليات، فقد عرف العمليات الاجتماعية بأنها الأساليب التي تتغير بها العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، فتكون العلاقة بين أفراد مجموعة علاقة (تعاون) ثم تتغير الظروف الاجتماعية، فتتحول تلك العلاقة إلى علاقة صراع تنافس أو صراع.

أهم العمليات الاجتماعية:

١- **التعاون:** التعاون يعد أحد العمليات الاجتماعية يتم فيها تدعيم العلاقة الإيجابية مع الآخرين من أجل تحقيق الهدف المنشود.
٢- **الصراع:** هو عملية اجتماعية يتم فيها استخدام التحدي المباشر أو العنف من الطرف القوي على الطرف الأضعف.
٣- **التنافس:** وينقسم إلى التنافس إيجابي أو سلبي. فالتنافس الإيجابي يظهر في المناقشات الهادفة بين أعضاء الفريق الواحد أما التنافس السلبي فهو يهدف إلى كسب الموقف وإشعار الآخرين بالهزيمة.
٤- **المواءمة:** عملية تقوم على أساس التسامح والتوافق مع الآخرين ويتم ذلك من خلال زيادة مظاهر الانسجام في القيم والأفكار والاتجاهات.

أهمية التفاعل الاجتماعي: يلعب التفاعل الاجتماعي دوراً مهماً مع الأقران في عملية النمو الاجتماعي، فهذا التفاعل يزود الطفل بخبرات تعليمية تساعده على تعلم عدد من المهارات (الاجتماعية، واللغوية والحركية، وطرق التعبير عن المشاعر).

الذكاء الاجتماعي: يذكر (فورد وتيزاك Ford & Tisal، ١٩٨٣): أن هناك ثلاثة محكات تتناول الذكاء من خلالها **المحك الأول:** القدرة على حل شفرة المعلومات الاجتماعية بدقة. و**المحك الثاني** :الفعالية على التكيف في الأداء الاجتماعي. و**المحك الثالث:** القدرة على الأداء في أي اختبار للمهارات الاجتماعية.

تعريف الذكاء الاجتماعي: وقد عرف (جيلفورد Juilford، ١٩٦٥) الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على فهم الأفكار والمشاعر والغايات والحالة النفسية للآخرين، في حين عرفه (وينستين Weinstein، ١٩٦٩) بأنه القدرة على التكيف مع مهام العلاقات الاجتماعية بالآخرين.

ويرى (ونج وآخرون Wongetal، ١٩٩٥: ٤٥-١١٣-١١٧) أن مفهوم الذكاء الاجتماعي مكون من جانبين هما:

- **الجانب المعرفي:** يعني القدرة الفرد على فهم أو حل رموز السلوك اللفظي وغير اللفظي للآخرين.
- **الجانب السلوكي:** ويعني مدى فاعلية الفرد وتأثيراته الشخصية حالة التفاعل مع الآخرين.

أهم العمليات التي تسهم في الذكاء الاجتماعي: اهتم (فورد Ford، ١٩٨٣: ٢١-٣٢٣-٣٤٠) بالإجابة على هذا السؤال:

- **القدرة على التخطيط الاجتماعي:** وأشار فورد أن عمليات التخطيط من المحتمل أن تكون الملامح الأساسية للذكاء الاجتماعي.
- **إدراكات الضبط وإدراكات الكفاءة:** وقد أظهرت موضع الضبط والفعالية الذاتية والكفاءة المدرسة أن الأفراد الذين يدركون أنفسهم على أنهم أكفأ ويضبطون العمل أكثر من غيرهم يكونوا من ذوي الضبط الداخلي وينزعون إلى بدل جهد كبير للتحكم في بيئاتهم ويكونوا أكثر فاعلية وأكثر استقلالية وأقل قابلية للتأثير الاجتماعي.
- **التعاطف:** ويقصد به درجة المشاركة الوجدانية للآخرين عد رؤيتهم في وضع غير سار أو في مشكلة وانفعالات لكثير التعاطف تدعم من الدوافع وراء السلوك الاجتماعي الإيجابي وهو مكون مهم من مكونات الذكاء الاجتماعي.
- **توجيه الأهداف:** وتشير إلى نزعة الفرد لتهيئة الأهداف والوعي بها ومحاولة الوصول إلى تحقيقها ويرى فورد 0:70 أن الأبحاث أثبتت أن الذين يعطون أولوية للأهداف الاجتماعية وتوجيهها يكونوا أكثر كفاءة اجتماعية وذكاء اجتماعية من الذين يعطون أولوية للأهداف غير الاجتماعية.

مظاهر الذكاء الاجتماعي الخاصة تشمل:

- حسن التصرف في المواقف الاجتماعية.
- التعرف على الحالة النفسية للمتكلم.
- **الاتجاه الاجتماعي:** ويشير إلى مستوى ميل الفرد واهتمامه وفعاليته الذاتية مع الآخرين.

(ج) السلوك التوكيدي: يعتبر السلوك التوكيدي احد المهارات الاجتماعية الفرعية فالعلاقة بينه وبين المهارات الاجتماعية علاقة الجزء بالكل كما وضح ذلك (فرج، ٢٠٠٣:٥٢).

(د) العلاقات الاجتماعية (تبادل العلاقات Social Relation): يذكر (ويز Weiss، ١٩٧٤:١٧) أن العلاقات الاجتماعية هي تلك العلاقات التي تقابل حاجات شخصية مختلفة أو تتبع إمدادات اجتماعية للشخص وعندما تفقد علاقة اجتماعية معينة فإن النقص في العلاقات الاجتماعية يتوقف على مقدار النظم الاجتماعية Social Provision التي أتاحتها هذه العلاقة، وقد حدد ويز Weiss ست نظم أو إمدادات اجتماعية هي:

- **الارتباط Attachment:** الذي يقدم عن طريق علاقات يشعر فيها الشخص بالأمن والطمأنينة.
- **الاندماج الاجتماعي Social Integrating:** والذي يتاح من مجموعة علاقات اجتماعية تجمع الأفراد واهتمامات على مصالح مشتركة.
- **فرصة العطاء Opportunity Nurturance:** والمنبثقة عن علاقات يشعر فيها الشخص بمسؤولية عن زعامة أشخاص آخرين.
- **الائتلاف الموثوق به Reliable Allinatance:** والذي ينشأ عن علاقات يمكن فيها الشخص يعتمد على مساعدة ما تحت أي ظرف.
- **إعادة تأكيد الأهمية Reassurance of Worth:** والذي يظهر في علاقة تكون فيها مهارات الشخص وقدراته مثيرة للاهتمام.
- **التوجيه Guidance:** الذي تتجه العلاقات مع الأشخاص الموثوق بهم والذين لهم مكانه ويستطيعون تقديم النصح والعون.

ويرى ويز Weiss أن لكل نوع من هذه الإمدادات الاجتماعية مصدرا أو مصادر معينة توفرها يختلف بين نوع وآخر.

المحور الثاني: النظريات المفسرة للكفاءة الاجتماعية

نظرية التعلم الاجتماعي:

يؤكد التراث السيكولوجي على أنه يوجد ارتباط الضعف بين نواحي في السلوك الاجتماعي بما فيها الخجل والقصور في المهارات الاجتماعية لذلك من الضروري التدريب على المهارات الاجتماعية كأحد الأساليب العلاجية لمشكلة الطفولة.

كما يرى عبد والستار إبراهيم وآخرون أن نظرية التعلم الاجتماعي من أخصب النظريات في الوقت الحالي التي بتدريب تسمح لنا المهارات الاجتماعية وقد تطورت منها أساليب متعددة من أهمها خلال التعلم من ملاحظة النماذج (التعلم بالقدرة تدريب القدرة على توكيد الذات ولعب الأدوار) (مرشد، ٢٠٠٣:٨٦).

وتعرف نظرية التعلم الاجتماعي بأسماء عديدة مثل:

١- نظرية التعلم بالملاحظة والتقليد.
٢- نظرية التعلم بالنمذجة

وهي من النظريات الانتقائية التوفيقية، ويرجح (الزغلول، ٢٠٠٣: ١٢٥-١٢٦) ذلك لأن نظرية التعلم الاجتماعي حلقة وصل بين النظريات المعرفية والسلوكية (نظريات الارتباط المثير والاستجابة)، ويرجع الفضل في تطوير الكثير من أفكار هذه النظرية إلى عالم النفس (البرت باندورا وولترز Bandure & Walters)، وفيها يؤكدان أن مبدأ الحتمية التبادلية في عملية التعلم من حيث التفاعل بين ثلاث مكونات رئيسية هي السلوك والمحددات المرتبطة بالشخص والمحددات البيئية وتنطلق هذه النظرية من أساس رئيسي مفاده أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات من الإفراد ويتفاعل معها ويؤثر ويتأثر فيها وبذلك فهو يلاحظ سلوكيات وعادات واتجاهات الأفراد الآخرين، ويعمل على تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد، وترى هذه النظرية أن هناك عمليات تتوسط معرفية معينة بين الملاحظة للأنماط السلوكية التي تؤديها النماذج وتنفيذها من قبل الشخص الملاحظ.

١) **آليات التعلم الاجتماعي:** يرى باندورا Bandura أن التعلم بالملاحظة يتضمن ثلاث آليات رئيسية هي:

١- **العمليات الأبدالية:** ووفقاً لهذه الآلية ليست بالضرورة أن يتعرض الفرد مباشرة إلى الخبرات المتعددة كي يتعلمها ولكن يمكن له ملاحظة النماذج تمارس المختلفة وهي مثل هذه الخبرات، أن تعلم الخبرات والأنماط السلوكية المختلفة يمكن اكتسابها على نحو بديلي من خلال ملاحظة الآخرين وانطلاقه من هذه المبدأ فإن الكثير والخبرات من الأنماط السلوكية التي تظهر لدى الفرد المواقف في بعض لم يتم تعلمها بالأصل من خلال التجربة الشخصية والخبرة المباشرة.

٢- **العمليات المعرفية:** يرى باندورا Bandura أن عمليات التعلم للأنماط السلوكية من خلال الملاحظة لا تتم على نحو اتوماتيكي ولكنها تتأثر بالعديد من العلميات المعرفية لدى الفرد الملاحظ أن عملية تعلم استجابة ما من خلال الملاحظة وأداء مثل هذه الاستجابة يخضع إلى عمليات وسيطية مثل الاستدلال والتوقع والقصد والإدراك وعلميات التمثل الرمزي.

٣- **عمليات التنظيم الذاتي:** يشير هذا المبدأ إلى قدرة الإنسان على تنظيم الأنماط السلوكية في ضوء النتائج المتوقعة منها ويرى باندورا Bandura أن الأفراد يعملون على تنظيم سلوكياتهم وتحديد آلية تنفيذها في ضوء النتائج.

٢)خصائص التعلم بالملاحظة:

١- تعلم العديد من الأنماط السلوكية لا يتطلب بالضرورة المرور بالخبرات المباشرة.
٢- تلعب النتائج سلوك المترتبة على النماذج مثل)العقاب أو التعزيز) دوراً هامة الدافعية في زيادة عند الفرد ضعافه أو ا في تعلم مثل هذا السلوك.
٣- أن عمليات التعلم بالملاحظة لبعض الأنماط السلوكية تتم على نحو انتقائي.
٤- هناك مليات معرفية وسيطية تحكم حالة الانتقائية.

ولقد أجرى باندورا Bandura وتلميذه والترز العديد من الأبحاث التجريبية على الأطفال والأفراد الراشدين لاختبار صحة فرضيات نظريتهما في التعلم الاجتماعي، وكان محور اهتمامها يتركز حول تعلم الأدوار الاجتماعية والعدوانية والاعتمادية وكذلك عمليات تعديل السلوك.

٣) **نواتج التعلم الاجتماعي:** وضح (الزغلول، ٢٠٠٣: ١٣٣-١٣٥) ثلاثة أنواع من نواتج التعلم هي:

١- **تعلم أنماط سلوكية جديدة:** أن التعرض إلى سلوك النماذج وعمليات التفاعل مع الآخرين ينتج عنها تعلم أنماط ويمكن القول أن هناك أشكالاً، سلوكية متعددة مثل المهارات والعادات والممارسات والألفاظ متعددة من الأنماط السلوكية يمكن اكتسابها من خلال الملاحظة والمحاكاة مثل اللغة واللهجة والقواعد الثقافية والاتجاهات والانفعالات وأساليب حل المشكلات.
٢- **كف أو تحرير السلوك:** أن ملاحظة سلوك يترتب الآخرين وما عليه نتائج من ربما تعمل على كف أو تحرير سلوك لدى الأفراد، فملاحظة نموذج يعاقب على سلوك ما ربما يشكل دافعة للآخرين للتوقف عن ممارسة مثل هذا السلوك أو كفه، في حين أن مشاهدة نماذج تعزز على سلوك ما قد تثير الدافعية للآخرين للممارسة مثل هذا السلوك. فعلى سبيل المثال أن معاقبة طالب بشدة أمام الآخرين نتيجة الغش في الامتحان قد يؤدي ذلك إلى قمع أو كف سلوك الغش لدى الآخرين.
٣- **تسهيل ظهور السلوك:** أن ملاحظة سلوك النماذج ربما تعمل على أثارة وتسهيل ظهور سلوك متعلم على سابق نحو لدى الأفراد ولكنهم يستخدمونه لا بسبب النسيان أو لأسباب اخرى ملاحظة، فعند نماذج تمارس مثل هذا السلوك ربما يسهل عملية عودته من جديد، وخير مثال على ذلك المدخن الذي توقف عن التدخين وانقطع عه لفترة طويلة، فمن المحتمل أن يعود لمثل هذا السلوك عندما مجموعة يتعامل مع من المدخنين.

٤) **عوامل التعلم الاجتماعي:** يذكر (الزغلول، ٢٠٠٣: ١٣٥-١٣٧) أربعة عوامل للتعلم الاجتماعي هي:

(أ) الانتباه والاهتمام: إن مجرد وجود نماذج تعرض أنماط سلوكية ليس كافياً لحدوث التعلم بالملاحظة ما لم يتم تعرضه الانتباه لما مثل هذه النماذج من أنماط سلوكية. فالانتباه يعد عملية مدخلية أولية لحدوث التعلم الاجتماعي ويعتمد الانتباه المرتبط بالتعلم الاجتماعي بمجموعة من العوامل هي:

١- **خصائص النموذج:** أن انتباه الفرد إلى نموذج معين وما يعرضه من أنماط سلوكية يتأثر إلى درجة كبيرة بخصائص النموذج من حيث الجاذبية المتبادلة والرعاية.

٢- **خصائص الشخص الملاحظ:** أن درجة الانتباه إلى سلوكيات النماذج فرد تتفاوت من إلى آخر تبعة لعدد من مستوى الخصائص مثل مفهوم الذات والاستقلالية.

٣- **ظروف الباعث:** تلعب ظروف الباعث دور بارزاً في عملية الانتباه إذ أن مثل هذه الظروف ربما تعزز أو تعيق عملية الانتباه وعمومة فإن وجود باعث لدى الفرد لتعلم سلوك ما من شأنه أن يزيد في درجة الانتباه إلى سلوك النماذج.

(ب) الاحتفاظ Retention: يتطلب التعلم بالملاحظة توفر قدرات لدى الملاحظ تتمثل في القدرة على التمثيل الرمزي للأنماط السلوكية وتخزينها على نحو لفظي أو حركي أو تعبيري في الذاكرة فعدم توفر مثل هذه القدرة تجعل ملاحظة سلوك النماذج عديمة النفع.

(ج) الإنتاج أو الاستخراج الحركي: للكشف عن حدوث التعلم بالملاحظة لدى الأفراد يتطلب توفر قدرات لفظية أو حركية لديهم لترجمة هذا سلوك التعلم في أو أداء خارجي قابل للملاحظة والقياس أن عدم توفر المهارات الحركية أو القدرات اللفظية ينطوي على عدم توفر الفرد على أداء الاستجابات المتعلمة وهذا الأمر يتطلب توفر عوامل النضج من جهة وتوفير فرص الملاحظة والممارسة من جهة أخرى.

(د) الدافعية: يعتمد التعلم بالملاحظة على وجود دافع لدى الفرد لتعلم نمط سلوكي معين أن غياب الدافعية من شأنه أن يقلل مستوى الانتباه والاهتمام بما يعرضه الآخرون نماذج من يتوقف سلوكية كما الدافع على عدد من العوامل مثل التعزيزية والعقابية وكذلك العمليات المنظمة ذاتية أي التعزيز الداخلي.

٥) **مصادر التعلم الاجتماعي:** هناك عدد من مصادر التعلم الاجتماعي، وهي على النحو التالي (الزغلول، ٢٠٠٣: ١٣٨-١٣٩):

١- **التفاعل المباشر مع الأشخاص المباشر مع لحياة الحقيقيين في الواقعية:** يتم فيها التعلم من قبل الأفراد بصورة مباشرة من خلال التفاعل الاجتماعي مع أفراد المجتمع.

٢- **التفاعل غير المباشر ويتمثل في وسائل الأعلام المختلفة (السينما- التلفزيون- الراديو):** يتم تعلم عبر هذه الوسائل مباشرة بصورة غير مثل قنوات التليفزيون والسينما بالتمثيل أو من خلال الصور.

٣- **مصادر غير مباشرة أخرى يمكن من خلالها تمثيل بعض الأنماط السلوكية:** ومن هذه المصادر القصص والروايات وتتم من خلال عمليات تمثل الشخصيات الأسطورية والتاريخية.

المحور الثالث: المهارات الاجتماعية

أنواع المهارات الاجتماعية: (الجبري والديب، ١٩٩٨: ٦٩-٧٠)

١- **مهارة الثقة:** قدرة الفرد على التعبير عن أفكاره بكل ثقة ووضوح ويتقبلها الآخرون بالتأييد.
٢- **مهارة الاتصال:** قدرة الفرد على أن يتصل بالآخرين ويبادلهم أفكاره والمعلومات التي يحتاجون إليها للوصول إلى الهدف المشترك.
٣- **مهارة القيادة:** القدرة على المحافظة والتأثير المتبادل بين أفراد الجماعة من أجل تحقيق الهدف المشترك.

عناصر المهارات الاجتماعية (الكفاءة الاجتماعية)

قدم (فرج، ٢٠٠٣: ٥١) تلك العناصر للمهارات الاجتماعية على النحو الآتي:

أ) **مهارات توكيد الذات:** وتتعلق بمهارات التعبير عن المشاعر والآراء والدفاع عن الحقوق، وتحديد الهوية وحمايتها ومواجهة ضغوط الآخرين.
ب) **مهارات وجدانية:** مثل المشاركة الوجدانية والتعاطف التي تعمل على تيسير إقامة علاقات وثيقة وودية مع الآخرين وإدارة التفاعل معهم.
ج) **المهارات الاتصالية وتنقسم إلى قسمين:**

١-**مهارات الإرسال:** وتعبر عن قدرة الفرد على توصيل المعلومات التي يرغب في نقلها للآخرين لفظية أو غير لفظي من خلال عمليات نوعية مثل التحدث والحوار والإشارات الاجتماعية.
٢-**مهارات الاستقبال:** وتعنى مهارة الفرد في الانتباه وتلقي الرسائل والهاويات اللفظية وغير اللفظية من الآخرين وإدراكها وفهم مغزاها والتعامل معهم في ضوتها.
٣-**مهارات الضبط والمرونة الاجتماعية والانفعالية:**وتشير إلى قدرة الفرد على التحكم بصورة مرنة في سلوكه اللفظي وغير اللفظي الانفعالي مواقف خاصة في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وتعديله بما طرأ يتناسب مع ما على تلك المواقف من مستجدات لتحقيق أهداف الفرد.

الأبعاد الأساسية للمهارات الاجتماعية:يذكر(المخطي،٢٠٠٦: ٢-٧)تلك الأبعاد على النحو الآتي:

١-**المهارات الاجتماعية العامة:** وتشمل السلوكيات المختلفة المقبولة اجتماعية والتي يمارس ها الفرد بشكل لفظي أو غير لفظي أثناء التفاعل مع الآخرين.
٢-**المهارات الاجتماعية الشخصية:** ويقصد بها التعامل بشكل إيجابي مع الأحداث والمواقف الاجتماعية.
٣-**مهارات المبادأة التفاعلية:** وتشمل المبادرة بالحوار والمشاركة والتفاعل.

٤-**مهارة الاستجابة التفاعلية:** وتشمل القدرة على الاستجابة لمبادرات الغير من الحوار وطلب المساعدة أو المشاركة.

أهمية المهارات لنحو الاجتماعية على الآتي: (بهادر، ١٩٩٠:٤٨)

١-تعتبر المهارات الاجتماعية عامل مهم في تحقيق التكيف لدى الفرد وداخل الجماعات التي ينتمي إليها.
٢-تفيد الأطفال في التغلب على المشكلات والصعوبات وتوجيه تفاعلهم في البيئة المحيطة.
٣-يساعد الأطفال على الاستمتاع بالأنشطة التي يمارسونها وتحقيق الحاجات النفسية لهم.

ومن خلال العرض السابق تتضح الأهمية الكبرى للمهارات الاجتماعية على المستوى الأسري، والمستوى التعليمي في المدرسة، والمستوى العام.

قدم (مرشد، ٢٠٠٣: ٨٦-٨٧) آليات تعلم المهارات الاجتماعية وهي على النحو التالي:

١-**التعليمات:** يتم تقديم التعليمات مهارة الخاصة لكل.
٢-**النمذجة:** يتم استخدام النماذج السمعية أو النماذج الفيلمية أو نماذج الحياة ليكون الفرد قادر على رصد السلوك المرغوب.
٣-**لعب الأدوار:** تنمي القدرة والثقة في التعبير عن المشاعر والأفكار.

طرق وأساليب اكتساب المهارات الاجتماعية:

الاكتساب هو عملية بتدريب الفرد على القيام بعمل شيء ما وممارسته له لتنمية بعض أنواع من التفاعل بين الأفراد.

وبعد عرض تعريفات للتعلم والأداء يمكن أن نقول بأن المهارة تعني السهولة والدقة في أداء أي عمل من الأعمال نتيجة لعملية التعلم، لذلك نقول بأن التعلم يساعد على اكتساب المهارة.

والبعض الآخر عرفها على أنها (المهارة) تلك الخطوات والتدريبات التي يمر بها الطفل لتحسين أدائه وكفاءته في اكتساب التعاون.

كما ينبغي أن يكون تعليم المهارات جزء من المناهج الدراسية وأن لا يمل ذلك لأن تعلمها مهم في علاج المشكلات الاجتماعية التي تنشأ بين التلاميذ في الفصل الدراسي.

قدم (الجبري والديب، ١٩٩٨:٧٧) أسلوبان لتعلم المهارات الاجتماعية هما:

أ) **التعلم المباشر:** وفيه تعلم المهارات الاجتماعية بأسلوب تعلم المهارات الأكاديمية نفسه.
ب) **التعلم غير المباشر:** وله ثلاثة استراتيجيات في تعلم المهارات الاجتماعية، وهي:
١-التعزيز الاجتماعي.
٢-التوقعات المتعلقة بالنواتج المستقبلية.
٣-التوقعات المدركة للنواتج والنموذج الاجتماعي.

خطوات العمليات الاستراتيجية:

- **الخطوة الأولى:** تحديد السلوك الاجتماعي المراد تعليمه وذلك بتعريفه ومراحل تطوره والظروف التي تثير حدوثه.
- **الخطوة الثانية:** تقدير الأهداف بتقديم السلوكية له وذلك المهارة وتقدير مستوى أداء التلاميذ فيها والتي تكون ناشئة من احتياج التلاميذ لها في المواقف الاجتماعية.
- **الخطوة الثالثة:** تقييم مدى فاعلة استراتيجية تعلم المهارات الاجتماعية أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية.

يرى باندورا Bandura أن السلوك يمكن اكتسابه دون استخدام التعزيز الخارجي، فيمكن أن يتعلم الفرد كثيراً من سلوكه الذي يظهره من خلال القدرة الحسنة أو المثل الأعلى له، ويمكن ملاحظة ذلك في سلوك الآخرين في أفعالهم كما يمكن أن يكتسب السلوك عن طريق التعلم بالملاحظة.

وافترض في نظريته أن الفرد يعمل كي يحصل على مكافأة ويتجنب أي عقوبة وفقاً لتنشئة الذات، ويمكن أن تكون المكافآت نابعة من الذات ولكنها تكون غير كافية لاحتياج الفرد إلى حوافز تصدر عن العوامل الخارجية.

التدريب على المهارات الاجتماعية: آليات التدريب على النحو الآتي:

١- **التدريب على المهارات الاجتماعية كاستراتيجية علاجية:** حيث أن العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية والتربوية ترتبط بالقصور في المهارات الاجتماعية، وهذا ما أثبتته الدراسات النفسية التي أجريت.

٢- **استخدام المهارات الاجتماعية كاستراتيجية نمائية:** يمكن استخدام المهارات الاجتماعية بهدف استغلال قدرات الأفراد وتقوية صحتهم النفسية، أي قد ندرب الطلاب الذين لا يعانون من أي اضطرابات سلوكية أو نفسية والهدف الاسمي هو تحسين السلوكيات الاجتماعية لديهم، مثل مهارة حل المشكلات ومهارة ضبط النفس ومهارة التعاون... الخ.

٣- **استخدام برامج المهارات الاجتماعية كاستراتيجية وقائية:** وتقع هذه الاستراتيجية على عاتق المرشد النفسي في المدرسة ليحصر الطلاب المهيئين للمشكلات النفسية والسلوكية، ولديهم استعداد للانحراف، فيسعى المرشد لتدريبهم على تأكيد الذات والتعبير عن الرفض لرغبات الآخرين.

وترى الباحثة من خلال العرض السابق للإطار النظري للكفاءة الاجتماعية أهمية دورها في حياة الأطفال وإسهاماتها في تشكيل سلوكهم، ولقد أكد الكثير من علماء النفس والتربية أن من

الأسس الرئيسية للاضطراب النفسي لدى الأطفال القصور في المهارات الاجتماعية بكل ما يرتبط به من جوانب ضعف في التفاعل الاجتماعي الايجابي.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية

- **دراسة الرفاعي والجمال (٢٠١١)** والتي هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج تدخل معرفي سلوكي قائم على الضبط الذاتي في تحسين الكفاءة الاجتماعية وخفض السلوك المعادي للمجتمع لدى عينة في مرحلة المراهقة المبكرة، حيث اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وقد وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) من الطلبة منهم (٢٢) طالباً و(١٨) طالبة، وقد وأظهرت النتائج أن هناك فروقاً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في تحسين الكفاءة الاجتماعية، وخفض السلوك المعادي للمجتمع.
- **دراسة مقدادي وأبو زيتون (٢٠١٠)** والتي هدفت إلى التعرف إلى أثر برنامج توجيه جمعي مستند إلى التربية العقلانية الانفعالية في تحسين الكفاءة الاجتماعية ومهارة حل المشكلات لدى طلبة الصفين السابع والثامن الأساسي، حيث اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وقد وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) طالباً تم توزيعهم بالتساوي بطريقة عشوائية إلى مجموعتين: (٢٥) تجريبية، (٢٥) ضابطة، وقد وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية التي تلقت التوجيه الجمعي والمجموعة الضابطة، لصالح المجموعة التجريبية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

- **دراسة لانجيفلد وآخرون "Langeveld et al" (٢٠١٢)** والتي هدفت إلى استكشاف مدى زيادة الكفاءة الاجتماعية كمتغير وسيط لخفض المشكلات السلوكية، حيث اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وقد وتكونت عينة الدراسة من (١١٢) من الأطفال والمراهقين ممن شاركوا في برنامج تدريبي لاستبدال العدوانية المستند على التدخل الشامل المعرفي السلوكي الانفعالي بهدف زيادة الكفاءة الاجتماعية وخفض المشكلات السلوكية، وتم تقييم الكفاءة الاجتماعية والمشكلات السلوكية قبل وبعد البرنامج، وقد أشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج في تحسين الكفاءة الاجتماعية وخفض المشكلات السلوكية.
- **دراسة نيستلر وجولدبيك "Nestler and Goldbeck" (٢٠١١)** والتي هدفت إلى تأثير التدريب المعرفي السلوكي على الكفاءة الاجتماعية لدى المراهقين من ذوي الذكاء الحدي، حيث اتبعت الدراسة المنهج التجريبي وقد تكونت عينة الدراسة من (٧٧) مراهقاً يدرسون في المدارس المهنية منهم (٤٠) مجموعة تجريبية و (٣٧) مجموعة ضابطة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد وأظهرت النتائج أن تدريب الكفاءة الاجتماعية للمراهقين هو علاج واعد في مرحلة المراهقة وما يرتبط بها من أعراض نفسية وسلوكية.

منهج الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، والإجابة عن أسئلتها؛ استخدمت الباحثة نوعين من مناهج البحث، هما:

استخدم في هذا الدراسة المنهج التجريبي بتصميم شبه التجريبي لمجموعتين مستقلتين؛ وذلك لقياس فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس المرحلة المتوسطة في الباحة حيث استخدام التصميم شبة التجريبي القائم على مجموعتين مستقلتين، المجموعة التجريبية خضعت لتأثير (البرنامج التدريبي المقترح)، والأخرى الضابطة لم تخضع للبرنامج التدريبي.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع الطالبات الموهوبات في المرحلة المتوسطة بمنطقة الباحة

عينة الدراسة: قامت الباحثة باختيار (١٨) طالبة من اللواتي خضعن لبرنامج الموهوبات، حيث حددت الباحثة عن طريق الاختيار العشوائي (١٠) طالبات لتمثل المجموعة التجريبية، و(٨) طالبات لتمثل المجموعة الضابطة .

متغيرات الدراسة: تتمثل متغيرات الدراسة في الاتي:

١-**المتغير المستقل:** البرنامج التدريبي

٢-**المتغير التابع:** أبعاد الكفاءة الاجتماعية وتتمثل في المهارات الشخصية والمهارات الأكاديمية ومهارة ضبط الذات

٣-**المتغيرات الخارجية:** لتحقق من التكافؤ بين طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة)؛ قامت الباحثة بالإضافة الى العشوائية في الاختيار والتعيين بضبط أهم المتغيرات الخارجية؛ وذلك بهدف عزلها لمنع أثرها على النتيجة، أو تثبيتها حتى يتم التأكد من توافرها لدى طالبات المجموعتين على حد سواء، وهي:

- **العمر الزمني وسنوات الإعادة:** حيث تأكدت الباحثة من تجانس أعمار طالبات المجموعتين من واقع " برنامج نور الحاسوبي بالمدرسة " .
- **المستوى الاقتصادي والاجتماعي، والتقارب في المستوى الدراسي:** ضبط القياس القبلي لكل من أبعاد الكفاءة الاجتماعية المحددة في سياق الدراسة، وذلك من خلال الأدوات التي تم اعتمادها تبعا للأصول العلمية في بناء المقاييس والاختبارات.

وبناء على ذلك تم ضبط بعض المتغيرات الخارجية التي قد تؤثر على نتائج الدراسة .

أدوات الدراسة، وإجراءات بنائها:

المرحلة الأولى: الإعداد والتخطيط وبناء أدوات الدراسة وتشمل:

١-بناء البرنامج التدريسي القائم تنمية أبعاد الكفاءة الاجتماعية وتتمثل في المهارات الشخصية والمهارات الأكاديمية ومهارة ضبط الذات

٢-إعداد أدوات الدراسة وضبطها وتشمل: مقياس الكفاءة الاجتماعية

المرحلة الثانية: إجراءات تنفيذ الدراسة وتشمل :

١- التصميم التجريبي للدراسة.

٢- اختيار عينة الدراسة.

٣- تطبيق أدوات البحث قبليا على عينة الدراسة.

٤- التدريب للمجموعة التجريبية وفقا للخطة الزمنية.

٥- تطبيق أدوات الدراسة بعديا على عينة الدراسة.

٦- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

المبحث الثالث : – نتائج الدِّراسة والتوصيات

أولًا– عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

نص السؤال الأول على: ما فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة المتوسطة في مدارس المملكة العربية السعودية؟.

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام معادلة الكسب لبليك (Blake)، لحساب قياس فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة المتوسطة (المجموعة التجريبية)، وذلك للمقارنة بين المتوسط القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الاجتماعية، والجدول (٦) يوضح هذه النتائج.

جدول (٦) معادلة الكسب المعدل لبليك لحساب فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى طالبات المجموعة التجريبية

مقياس	المجموعة	متوسط درجات التطبيق القبلي	متوسط درجات التطبيق البعدي	نسبة الكسب المعدل	المستوى الاحصائي
الكفاءة الاجتماعية	التجريبية	٢.٣٧	٤.٢٥	٢.٢٥٧	مقبول

يبين الجدول (٦) أن فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة المتوسطة لدى طالبات المجموعة التجريبية كان مقبولًا بالنسبة للمجموعة التجريبية، حيث أن نسبة الكسب المعدل لبليك تساوي (٢.٢٥٧)، وهي قيمة أعلى مما حددها بليك للفاعلية وهي (١.٢)، وهذا يؤكد فاعلية استخدام هذا البرنامج التدريبي في تنمية الكفاءة الاجتماعية

ثانياً– عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية (المهارات الشخصية، المهارات الأكاديمية، مهارات ضبط الذات)

بين الطالبات الموهوبات اللواتي تلقين برنامجاً تدريبياً، والطالبات اللواتي لم يتلقين أي تدريب على البرنامج؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمجموعتي الدراسة على القياس البعدي لكل بُعد من أبعاد الدراسة وعلى النحو الآتي:

أ) النتائج المتعلقة بالمهارات الشخصية:

تم استخدام اختبار "كا٢" للعينات المستقلة للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي الدرجات في القياس البعدي لتنمية المهارات الشخصية ، والجدول (٧) يوضح ذلك:

جدول (٧) نتائج اختبار "كا٢" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للمهارات الشخصية

مجموعتي الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "كا٢"	الدلالة الإحصائية
الضابطة	٨	٢.١٨	١.١١	-٤.٩٢٢	٠.٠٠٠
التجريبية	١٠	٤.١١	٠.٧٧		

يلاحظ من الجدول (٧) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على المهارات الشخصية ولصالح المجموعة التجريبية حيث بلغت قيمة "كا٢" المحسوبة لمفهوم التذكر (-٤.٩٢٢) وهي قيمة أكبر من قيمة "كا٢" الجدولية، وهذا يعني أن طالبات المجموعة التجريبية اكتسبن المهارات الشخصية أكثر من طالبات المجموعة الضابطة.

كما تم استخدام معادلة الكسب لبليك(Blake)،لحساب قياس الفاعلية ، وذلك للمقارنة بين المتوسط القبلي والبعدي المتعلقة بهذه المهارة للمجموعة التجريبية ، والجدول (٨) يوضح هذه النتائج.

جدول (٨) معادلة الكسب المعدل لبليك لحساب فاعلية البرنامج التدريبي على المهارات الشخصية لدى طالبات المجموعة التجريبية

المجموعة	متوسط درجات التطبيق القبلي	متوسط درجات التطبيق البعدي	نسبة الكسب المعدل	المستوى الاحصائي
التجريبية	٢.٣٣	٤.١١	١.٨٧	مقبول

يبين الجدول (٨) أن فاعلية البرنامج التدريبي القائم على تنمية الكفاءة الاجتماعية المرتبطة بالمهارات الشخصية لدى طالبات المجموعة التجريبية كان مقبولًا بالنسبة للمجموعة التجريبية، حيث أن نسبة الكسب المعدل لبليك تساوي (١.٨٧)، وهي قيمة أعلى مما حددها بليك للفاعلية

وهي (١.٢)، وهذا يؤكد فاعلية استخدام هذا البرنامج التدريبي في تنمية مفهوم هذه المهارة لدى طالبات المجموعة التجريبية.

ب) النتائج المتعلقة المهارات الأكاديمية :

تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمجموعتي الدراسة في تنمية المهارات الأكاديمية، كما تم استخدام اختبار "كا٢" للعينات المستقلة للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي الدرجات في القياس البعدي لمفهوم هذه المهارة، والجدول (٩) يوضح ذلك:

جدول (٩) نتائج اختبار "كا٢" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي المهارات الأكاديمية

مجموعة الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "كا٢	الدلالة الإحصائية
الضابطة	٨	٢.٨٩	١.٠٢	-٨.٥١٤	٠.٠٠٠
التجريبية	١٠	٤.١٥	٠.٨٨		

يلاحظ من الجدول (٩) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على بُعد المهارات الأكاديمية ولصالح المجموعة التجريبية حيث بلغت قيمة "كا٢ المحسوبة (-٨.٥١٤) وهي قيمة أكبر من قيمة "كا٢" الجدولية، وهذا يعني أن طالبات المجموعة التجريبية اكتسبن المهارات الأكاديمية أكثر من طالبات المجموعة الضابطة.

كما تم استخدام معادلة الكسب لبليك(Blake)، لحساب قياس ، وذلك للمقارنة بين المتوسط القبلي والبعدي للمهارات الأكاديمية للمجموعة التجريبية ، والجدول (١٠) يوضح هذه النتائج.

جدول (١٠) معادلة الكسب المعدل لبليك لحساب فاعلية البرنامج التدريبي المهارات الأكاديمية لدى طالبات المجموعة التجريبية

المجموعة	متوسط درجات التطبيق القبلي	متوسط درجات التطبيق البعدي	نسبة الكسب المعدل	المستوى الاحصائي
التجريبية	٢.٤٦	٤.١٥	١.٦٨	مقبول

يبين الجدول (١٠) أن فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات الأكاديمية لدى طالبات المجموعة التجريبية كان مقبولًا بالنسبة للمجموعة التجريبية، حيث أن نسبة الكسب المعدل لبليك تساوي (١.٦٨)، وهي قيمة أعلى مما حددها بليك للفاعلية وهي (١.٢)، وهذا يؤكد فاعلية استخدام هذا البرنامج في تنمية المهارات الأكاديمية لدى طالبات المجموعة التجريبية.

ج) عرض النتائج المتعلقة بمهارات ضبط الذات:

تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمجموعتي الدراسة على القياس البعدي لمهارات ضبط الذات ، كما تم استخدام اختبار "كا٢ للعينات المستقلة للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي الدرجات في القياس البعدي لتنمية هذه المهارات، والجدول(١١) يوضح ذلك

جدول (١١) نتائج اختبار "كا٢" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي مهارات ضبط الذات

مجموعة الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "كا٢"	الدلالة الإحصائية
الضابطة	٨	٣.٠٠	١.٠٩	-٣.٠٨٩	٠.٠٠٠
التجريبية	١٠	٤.١٧	٠.٩١		

يلاحظ من الجدول (١١) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمهارات ضبط الذات ولصالح المجموعة التجريبية حيث بلغت قيمة "كا٢" المحسوبة (-٣.٠٨٩) وهي قيمة أكبر من قيمة "كا٢" الجدولية، وهذا يعني أن طالبات المجموعة التجريبية اكتسبن مهارات ضبط الذات أكثر من طالبات المجموعة الضابطة.

كما تم استخدام معادلة الكسب لبليك (Blake)، لحساب الأثر، وذلك للمقارنة بين المتوسط القبلي والبعدي مهارات ضبط الذات للمجموعة التجريبية، والجدول (١٢) يوضح هذه النتائج.

جدول (١٢) معادلة الكسب المعدل لبليك لحساب فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات ضبط الذات لدى طالبات المجموعة التجريبية

المجموعة	متوسط درجات التطبيق القبلي	متوسط درجات التطبيق البعدي	نسبة الكسب المعدل	المستوى الاحصائي
التجريبية	٢.١٥	٤.١٧	١.٧٥	مقبول

يبين الجدول (١٢) أن فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات ضبط الذات لدى طالبات المجموعة التجريبية كان مقبولًا بالنسبة للمجموعة التجريبية، حيث أن نسبة الكسب المعدل لبليك تساوي (١.٧٥)، وهي قيمة أعلى مما حددها بليك للفاعلية وهي (١.٢)، وهذا يؤكد فاعلية استخدام هذا البرنامج التدريبي في تنمية مهارات ضبط الذات لدى طالبات المجموعة التجريبية.

ثانيا– توصيات الدراسة: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة ومناقشتها فإن الباحثة تقدم التوصيات التالية:

١–استخدام البرنامج التدريبي المقترح في تدريب طالبات المرحلة المتوسطة، وطالبات المراحل الأخرى؛ لما له من دور كبير في تنمية الكفاءة الاجتماعية.

٢–عقد دورات تدريبية للمعلمات لإكسابهن الكفايات التدريبية اللازمة في العملية التعليمية القائمة على تنمية مفاهيم الكفاءة الاجتماعية.

٣– الاستفادة من نظريات التعلم والتدريب بمختلف استراتيجياتها، وتوظيفها في العملية التعليمية التعلمية لدى الطالبات.

٤–عقد دورات تدريبية، وورش عمل، وندوات متخصصة في مجال تنمية الكفاءة الاجتماعية.

٥–الاعتماد على الجوانب المعرفية والعملية في تنمية الكفاءة الاجتماعية للمراحل التعليمية المختلفة، ووضع آليات وأدوات لقياس ذلك النمو.

ثالثا– مقترحات الدراسة:

١– إجراء المزيد من الدراسات حول أثر استخدام البرنامج التدريبي في تنمية الجوانب المعرفية والمهارية والعملية المرتبطة بمهارات تنمية الكفاءة الاجتماعية لطالبات المرحلة المتوسطة.

٢– إجراء بعض الدراسات والبحوث حول الكفاءة الاجتماعية وأثرها في بناء تقدير ومفهوم الذات عند الطالبات.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١) جروان، فتحي. (٢٠٠٨). ***الموهبة والإبداع والتفوق***. عمان: دار الفكر.

٢) حسن، حسن مصطفى. (٢٠٠٣). ***الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، الأسباب- التشخيص- العلاج***. دار القاهرة: القاهرة.

٣) الرفاعي، نعيمة جمال والجمال، حنان محمد. (٢٠١١). فاعلية برنامج تدخل معرفي سلوكي قائم على الضبط الذاتي في تحسين الكفاءة الاجتماعية وخفض السلوك المعادي للمجتمع لدى عينة في مرحلة المراهقة المبكرة. **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، ٣٥، ٥٠٧-٥٤٤.

٤) العبسي، محمد (٢٠١٠). ***طرق التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة***. عمان: دار المسيرة.

٥) مقدادي، يوسف موسى وأبو زيتون، جمال عبد الله. (٢٠١٠). أثر برنامج تدريبي مستند إلى التربية العقلانية الانفعالية في تحسين الكفاءة الاجتماعية ومهارة حل المشكلات لدى طلبة السابع والثامن الأساسيين. **مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية** ١٨(٢)، ٥٢١ – ٥٥٥.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1) Langeveld, J., Gundersen, K., & Svartdal, F. (2012). Social Competence as a Mediating Factor in Reduction of Behavioral Problems. Scandinavian. Journal of Educational Research, 56(4), 381-399.

2) Millls, C. (2003). Characteristics of effective teachers of gifted students: Teacher background and personality styles of students. Gifted child Quarterly, 47 (4): 272.

3) Mouchiroud, C. (2004). Giftedness and social development potential high intellectual development social psychology Francoise. newspaper Article. 49 (3): 239-304.

4) Nestler, J., & Goldbeck, L .(2011). A pilot Study of Social Competence Group Training for Adolescents with Borderline Intellectual Functioning and Emotional and Behavioral Problems (SCT-ABI). Journal of Intellectual Disability Research, 55(2), 231-241.

5) Welsh, J. & Bierman, K. (2003). Social competence. Gate Encyclopedia and Adolescence.